

سلسلة كُنْ

كُنْ عَزِيْزًا

إعداد

إيمان عرابي

تحت إشراف

عاطف عبد الرشيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المسلم يعتزُّ بدينه، فلا يخضع لأحد، ولا يذلُّ لبشر؛ لأنَّ خضوعه لا يكون إلاَّ لله وحده. والعزةُ صفةٌ تحمي الإنسان من أنْ يُغلبَ أو يُقهر، وذلك لما يتمتع به من القوة والشدة والغلبة، تمنع أن يطمع فيه طامع، أو يجور عليه جائر، أو يظلمه ظالم.

والعزة من الله تعالى، يمنحها لمن يشاء، ويمنعها ممن يشاء. قال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦]. والمسلم العزيز لا يكون مستباحاً لكل طامع، ولا غرضاً لكل صاحبِ هوى، بل يعيش محتفظاً بكرامته، فلا يتنازل عن شيءٍ منها، مهما كانت الإغراءات.

قال رسول الله ﷺ: "من جلس إلى غنيٍّ فتضعع (تذلَّ) له لدنيا تصيبه، ذهب ثلثا دينه، ودخل النار" [الطبراني].

والمسلم العزيزُ بالله، وبرسوله، وبالإسلام، ينالُ الخيرَ
الجزيلَ في الدنيا، ويحظى بحُسنِ الجزاءِ في الآخرة، فمن أعزَّ
نفسه في الدنيا، أعزه الله في الآخرة؛ لأنَّه سبحانه العزيزُ الحكيمُ.

كن عزيزاً

ليسَ من الإسلام أن يذلَّ المرءُ نفسه إلا لخالفها، وللعزَّةِ
مجالاتٌ عديدةٌ، منها: العزَّةُ بالله تعالى، وبرسولِ الله ﷺ،
وبالإسلام.

كن عزيزاً بالله تعالى

العزَّةُ بالله هي أن يَحْمَدَ الإنسانُ الله ﷻ على أن شَرَفَهُ
بعبوديته له، وجعلَهُ من عباده، وأن ينتسبَ لله في كلِّ أفعاله
وأقواله؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

فالإنسانُ يعيشُ على مرادِ الله، وحسبَ أوامره، ويعتزُّ
بربه، ويفخرُ به، وفي ذلك يقولُ الشاعرُ عن علاقته بربه:
فليتَ الذي بيني وبينكَ عامرٌ وبينِي وبينَ العالمينَ خرابٌ
وقد ذكرَ ابنُ القيم أنَّ عِزَّةَ المولى - سبحانه - تتضمَّنُ
كلَّ أنواعِ العِزَّةِ، فهي تشملُ:

١ - عَزَّةُ الْقُوَّةِ : الدَّالُّ عَلَيْهَا مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى : الْقَوِيُّ
الْمُتِينُ ، فَاللَّهُ عَزِيزٌ بِقُوَّتِهِ الَّتِي لَا حُدُودَ لَهَا .

٢ - عَزَّةُ الْاِمْتِنَاعِ : اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى
أَحَدٍ ، وَلَا يَضُرُّهُ أَحَدٌ ، وَلَا يَنْفَعُهُ أَحَدٌ ، بَلْ هُوَ الضَّارُّ النَّافِعُ
الْمُعْطِي الْمَانِعُ .

٣ - عَزَّةُ الْقَهْرِ : الْمَخْلُوقَاتُ كُلُّهَا مَقْهُورَةٌ لِلَّهِ ، خَاضِعَةٌ
لِعَظَمَتِهِ ، مُنْقَادَةٌ لِإِرَادَتِهِ ، فَجَمِيعُ نَوَاصِي الْمَخْلُوقَاتِ بِيَدِهِ ، لَا
يَتَحَرَّكُ مِنْهَا مَتَحَرِّكٌ ، وَلَا يَسْكُنُ مِنْهَا سَاكِنٌ إِلَّا بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ
وَإِرَادَتِهِ ، فَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . يَقُولُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾
[البقرة : ٢٠٩] .

❖ قَالُوا فِي مَعْنَى " الْعَزِيزُ " :

ابْنُ كَثِيرٍ : الْعَزِيزُ هُوَ الَّذِي غَلَبَ الْأَشْيَاءَ ، فَلَا يُنَالُ جَنَابُهُ
لِعَزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَبَرُوتِهِ وَكِبَرِيَّائِهِ .

الإمام الغزاليُّ : الْعَزِيزُ هُوَ الْخَطِيرُ الَّذِي يَقِلُّ وَجُودُ مِثْلِهِ ،
وَتَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ ، وَيَصْعَبُ الْوَصُولُ إِلَيْهِ ، فَمَا لَمْ يَجْتَمِعْ عَلَيْهِ
هَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةُ ، لَمْ يُطْلَقْ عَلَيْهِ اسْمُ الْعَزِيزِ . [نصرة النعيم] .

ابن الأثير: العزيزُ هو الغالبُ القويُّ الَّذِي لَا يُغْلَبُ.
ابن منظور: العزيزُ من صفاتِ الله ﷻ وأسمائه الحسنَى،
ومعناه: الممتنعُ فلا يغلبُهُ شيءٌ.

*** كن ملتزمًا بخلق العزة بالله بما يلي :**

١ - اليقينُ بأنَّ العزَّةَ من الله : المسلمُ يكونُ عزيزًا باللهِ
عندما يعلمُ علِمَ اليقينِ أنَّ العزَّةَ منِ الله ﷻ وحدهُ، فمنْ أرادَ
العزَّةَ فهي بيدَ الله سبحانه. يقولُ تعالى: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ
لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ
الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنَعُوكَ عِنْدَهُمْ الْغَرَّةَ فَإِنَّ الْغِرَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿النساء: ١٣٨ - ١٣٩﴾.

٢ - طاعةُ الله : ليسَ عزيزًا باللهِ منْ يعصِي ربَّهُ، ولا
يطيعُ أوامره؛ عن أنسِ بنِ مالك - رضيَ اللهُ عنه - قال: قالَ
رسولُ الله ﷺ: "إنَّ اللهَ يقولُ كُلَّ يومٍ: أنا ربُّكمُ العزيزُ، فمنْ
أرادَ عزَّ الدارينِ فليطعَ العزيزَ".

٣ - رَفْضُ إِعَانَةِ الْمُشْرِكِ : لَا يَقْبَلُ المسلمُ العزيزُ بربهُ أنْ
يعينهُ مشركٌ، فعن عائشة - رضيَ اللهُ عنها - أنَّ رجلًا منْ
المشركينَ لحِقَ بالنبيِّ ﷺ يقاتلُ معه، فقالَ له النبيُّ ﷺ:

"ارجع، فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِمُشْرِكٍ" [البخاري].

٤ - زهد الدنيا : إِذَا زَهَدَ الْعَبْدُ الدُّنْيَا وَنَعِيمَهَا ، أَصْبَحَ ذَلِكَ الزَّهْدُ دَلِيلًا عَلَى عَزَّتِهِ بِرَبِّهِ ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "مَالِي وَلِلدُّنْيَا ، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَكَبٍ اسْتَظَلَ (أَيُّ مَنْ حَرَارَةَ الشَّمْسِ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا" [ابن ماجه والترمذي]. وفي ذلك يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ .

٥ - الاقتداء والتشبه : مِنْ وَسَائِلِ التَّحَلِّيِ بِالْعِزَّةِ بِاللَّهِ أَنْ يَتَأَسَّى الْإِنْسَانُ فِي ذَلِكَ بِمَنْ سَبَقَهُ مِمَّنْ عُرِفُوا بِالْعِزَّةِ بِاللَّهِ ، وَأَوَّلُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَرُسُلُهُ ، كَذَلِكَ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ وَالصَّالِحُونَ ، فَلْيَتَأَسَّ الْمُسْلِمُ بِعِزَّةِ النَّبِيِّ بِاللَّهِ ، وَعِزَّةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - ، وَعِزَّةِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ الَّذِي رَفَعَ لَوَاءَ الْحَرْبِ لِاسْتِغَاثَةِ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ ، فَلْيَجْعَلِ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَلِكَ نَبْرَاسًا لَهُ ، فَهَذَا خَيْرٌ مَعِينٍ لَهُ عَلَى تَحْقِيقِ الْعِزَّةِ بِاللَّهِ فِي حَيَاتِهِ كُلِّهَا .

* ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخَلْقِ الْعِزَّةِ بِاللَّهِ :

١ - الْقُوَّةُ فِي الْحَقِّ : الْعِزَّةُ بِاللَّهِ تَوَرَّثُ صَاحِبُهَا الْقُوَّةَ فِي الْحَقِّ ، وَعَدَمَ الْمُبَالَاهِ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ مَهْمَا كَانَ شَأْنُهُمْ ؛ يُرَوَى أَنَّ

سعد بن أبي وقاصٍ - رضي الله عنه - أرسل إلى رستم - ملك الروم - الصحابي الجليل رباعي بن عامر - رضي الله عنه - ليعرض عليه الإسلام، وبعد أن حدثه عن الإسلام، وكان هو على رأس الوفد، قال رستم: أسيدهم أنت؟ قال: لا، ولكن المسلمين كالجسد الواحد، يجبر أديانهم أعلاهم. فاجتمع رستم برؤساء قومه، فقال لهم: هل رأيتم قط أعز وأرجح من كلام هذا الرجل؟!

٢ - العزة في الدنيا والآخرة: كل من يعتز بالله ﷻ يعزه الله - سبحانه - في دنياه وآخرته؛ قال الغزالي - رحمه الله -: من رزقه الله القناعة حتى استغنى بها عن خلقه، وأمدّه بالقوة والتأييد حتى استولى بها على صفات نفسه، فقد أعزه الله في الدنيا، وسيعزه في الآخرة بالتقرب إليه. [نصرة النعيم].

٣ - العزة أمام الناس: من يعتز بالله - تعالى - يعزه الله أمام الناس جميعاً، فمن طلب العزة من الله أعزه الله، ومن طلبها من غيره وكله إلى من طلبها عنده، فالعزة له - سبحانه - يعز بها من يشاء، ويذل من يشاء، وقد أحسن من خاطب ربّه قائلاً:

وإذا تذلل الرقاب تواضعاً
منا إليك فعزها في ذلها

كن عزيزاً برسولِ الله ﷺ

رسولُ الله ﷺ هوَ قدوةُ المسلمين، وقائدهم، يعتزُّونَ به، ويلجؤونَ إليه؛ لأنَّه النُّورُ السَّاطِعُ، والمصباحُ المنيرُ. والمسلمُ يعتزُّ بالنَّبِيِّ ﷺ فينفذُ سيرته، ويتشبهُ بأخلاقه؛ لأنَّه يعلمُ أنَّ في ذلكَ الفلاحَ والنَّجاحَ في الدُّنيا والآخرة.

*** كن ملتزماً بخلقِ العزةِ برسولِ الله ﷺ بما يلي :**

١ - رَغِبَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّحَابَةَ المسلمينَ في الاعتزازِ بسُنَّتِهِ والتمسكِ بها؛ قالَ رسولُ الله ﷺ: لأنسِ بنِ مالكٍ - رضيَ الله عنه - : "يا بُنَيَّ، إنَّ قَدْرَتَ أَنْ تَصْبِحَ وتُمْسِيَ وليسَ في قلبِكَ غَشٌّ لأحدٍ فافعلْ"، ثمَّ قالَ ﷺ له: يا بُنَيَّ، وذلكَ مِنْ سُنَّتِي، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ" [الترمذي].

٢- الغيرةُ على رسولِ الله ﷺ: يغارُ المسلمُ على رسولِ الله ﷺ ولا يقبلُ أبداً أَنْ يُسِيءَ إليه أحدٌ كائناً مَنْ كانَ؛ يُحَكِّي أَنَّ بعضَ الأولادِ كانوا يلعبونَ بالصَّوَالِجَةِ (عَصاً معوجَّةً)، وكانَ رجلٌ مِنَ الكُفَّارِ جالساً، فوقعتِ الكُرَةُ على صَدْرِهِ، فأخذَهَا، ورفضَ أَنْ يعطيَهَا للأولادِ، وأمامَ إصرارِ هَذَا الرَّجُلِ الكافرِ

على ألا يردَّ إليهم الكرة، فكَّرَ أحدُ الأولادِ في فكرةٍ تجعله يُعيدُ الكرةَ إليهم، فذكره برسولِ الله ﷺ، وأقسمَ عليه أنْ يعيدها لهم، فرفضَ الرَّجلُ، وسبَّ رسولَ الله ﷺ، فغضبَ الغلمانُ غضبًا شديدًا، وهجموا على الرجلِ الكافرِ، وضربوه بصوَالِجِهِمْ حتَّى ماتَ.

ولمَّا وصلَ الخبرُ إلى أميرِ المؤمنينَ عمرَ بنِ الخطَّابِ - رضي الله عنه - فرحَ بما فعله الأولادُ فرحًا شديدًا، وقالَ: الآنَ عزَّ الإسلامُ، إن أطفالًا صغارًا شتمَ نبيَّهُم، فغضبوا له، وانتصروا. وأهدرَ عمرُ بنُ الخطَّابِ - رضي الله عنه - دَمَ الرَّجلِ الكافرِ دونَ ديةٍ. وهكذا تكونُ الغيرةُ على رسولِ الله ﷺ دليلَ اعتزازٍ بهِ.

يقولُ تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨].

٣ - التَّقْوَى: هي الطريقُ إلى كلِّ الفضائلِ، وهي السبيلُ إلى العِزَّةِ برسولِ الله ﷺ والتَّقْوَى هي السبيلُ إلى تكاملِ النَّفْسِ، وبها يتفاضلُ النَّاسُ فيما بينهم، فالمسلمُ بتقواه يكونُ معترًّا بالنبي ﷺ يقولُ تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

* ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخَلْقِ الْإِعْزَازِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

١ - الْفَخْرُ وَالسَّعَادَةُ : أكبرُ سعادةٍ للمسلم أن يعيشَ معترِّاً برسولِ الله ﷺ ، مفاخرًا بأنَّه يدخلُ تحتَ لواءِ الإسلامِ ونبِيِّه الكريمِ .
ويقولُ الشَّاعرُ :

وَمِمَّا زَادَنِي شَرَفًا وَتِيهًا وَكَدْتَ بِأَخْمَصِي أَطَا الثَّرِيَا
دُخُولِي تَحْتَ قَوْلِكَ يَا عِبَادِي وَأَنْ صَيَّرْتَ أَحْمَدَ لِي نَبِيَا
٢ - جَنَّةُ الْخُلْدِ : منِ اعْتَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ
فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْجَنَّةُ ، حَيْثُ يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .
يَقُولُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

٣ - حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كلُّ معترِّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَصْبِحُ
مُحِبًّا لِلنَّبِيِّ ، وَمُحِبًّا إِلَيْهِ ، وَمُقَرَّبًا إِلَى قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ ؛ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ
مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ " [الترمذي] .

٤ - حُبُّ اللَّهِ ﷻ : يستحقُّ المسلمُ المعترِّ بِرَسُولِهِ ﷺ
حُبَّ اللَّهِ تَعَالَى ، فَيَصْبِحُ فِي مَعِيَّةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ قَالَ

تَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

كُنْ عَزِيزًا بِالْإِسْلَامِ

الإسلامُ نعمةٌ من الله، يعتزُّ به كلُّ مسلمٍ، ويفخرُ بانتمائه إليه، وممَّا قالوا عن الإسلام:

١ - قالَ عمرُ بنُ الخطَّابِ - رضي الله عنه -: كَرَمُ المؤمنِ تقواه، ودينُهُ حسبه، ومروءته خلقه.

٢ - قالَ الصَّحَابِيُّ الجليلُ سلمانُ الفارسيُّ - رضي الله عنه -:
"أنا سلمانُ بنُ الإسلام"، وصدقَ فيه قولُ القائلِ على لسانِهِ:

أنا ابنُ الإسلامِ لا أبَ لي سِواه

إِذَا افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ

٣ - كانَ أحدُ الصَّالِحِينَ يَقولُ في دُعائِهِ: الحمدُ لله على نعمةِ الإسلامِ وكفى بِهَا نعمةً.

٤ - قالَ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ - رضي الله عنه -: "مَا زِلْنَا أعزَّةً منذُ أسْلَمَ عمرُ (يقصدُ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ)" [البخاري].

* أمثلة على الاعتزاز بالإسلام :

١ - **المعتصم بالله** : في عهد المعتصم بالله، طمع ملك الروم في بلاد المسلمين، وخرج على رأس جيش قوامه مئة ألف مقاتل، ومثل بكل من وقع في يده، وكان من بينهم امرأة اعتدى عليها جنود الروم، فصرخت وقالت: "وا محمداهُ واعتصماه" فلما وصل الخبر إلى المعتصم اشتد غضبه، وأخذته الحمية، والغضب لدين الله، وقال: لبيك أيتها المنادية، وجهز جيوشه كلها، وبعث برسالة إلى "نقفور" قائد الروم يقول له فيها: من أمير المؤمنين إلى "نقفور" كلب الروم، لأسيرن إليك جيشاً أوله عندك، وآخره عندي إن لم تطلق سراحها". وبعد قتال شديد، كان النصر للمسلمين، ودخل المعتصم "عمورية" (إحدى مدن تركيا)، وهو يقول: لبيك يا أمة الله (يقصد المرأة المسلمة التي استغاثت به).

٢ - **صلاح الدين الأيوبي** : انتصر القائد المسلم، صلاح الدين الأيوبي، للإسلام والمسلمين، وأعاد إليهم عزتهم وكرامتهم المسلوقة، عندما طرد الصليبين من بيت المقدس، ودخل المدينة المقدسة سنة ٥٨٣هـ ظافراً منتصراً، رافعاً رايات النصر والتوحيد، مكبراً: الله أكبر.. الله أكبر.

* كن ملتزمًا بخلق العزة بالإسلام بما يلي :

١ - طاعة الله وقول الحق : من دلائل اعتزاز المسلم بدينه أن يطيع الله ويقول الحق ولو على حساب نفسه ؛ قال رسول الله ﷺ : " لا يحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمر الله فيه يقال ، فلا يقول فيه مخافة الناس ، فيقال : إياي كنت أحق أن تخاف " [أحمد وابن ماجه].

٢ - بذل المعروف وتقديم الخير : من وسائل العزة بالإسلام أن يبذل المرء المعروف ، وأن يقدم الخير للناس ؛ قيل : السيد من يكون للأولياء كالغيث العادي ، وعلى الأعداء كالليث العادي . وقيل في عرابة الأوسي - رحمه الله - :

رأيتُ عرابةَ الأوسيَّ يسمو إلى الخيراتِ منقطعَ القرينِ
إذا ما رايةٌ رُفعتْ بمجدٍ تلقاها عرابةُ باليمنِ

٣ - عدم مجاراة السفهاء والجاهلين : المسلم المعتز بدينه يسمو ويترفع عن مصاحبة السفهاء والجاهلين ؛ فيكون بذلك من عباد الرحمن . قال تعالى : ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان : ٦٣].

* ثَمَارُ التَّمَسُّكِ بِخُلُقِ الْعِزَّازِ بِالْإِسْلَامِ :

٤ - حَفْظُ كِرَامَةِ الْمُسْلِمِ : لَا كِرَامَةَ إِلَّا لِمَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ ،
وَلَا عِزَّةَ إِلَّا عِزَّةُ الْإِسْلَامِ ؛ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ
مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۝ ﴾ [الحج : ١٨] .

٥ - الْعِفَّةُ وَالنِّزَاهَةُ : الْعِزَّةُ بِالْإِسْلَامِ تَوْرَثُ صَاحِبُهَا الْعِفَّةَ
وَالنِّزَاهَةَ ، فَتَجِدُهُ دَائِمًا عَفِيفًا مُتَعَفِّفًا .

٦ - تَحْقِيقُ نَصْرَةِ الْإِسْلَامِ : إِذَا اعْتَزَّ الْمُسْلِمُونَ بِدِينِهِمْ
حَقَّقُوا لَهُ النَّصْرَةَ وَالْغَلْبَةَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ ؛ قَالَ تَعَالَى :
﴿ إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ ﴾ .

لا تكن ذليلاً

الذِّلَّةُ تَضَادُّ الْعِزَّةَ ، وَهِيَ الصَّغَارُ وَالْهُوَانُ ، وَفَقْرُ النَّفْسِ
وَشُحُّهَا .

وَالْإِسْلَامُ لَا يَرْضَى لِأَهْلِهِ الذِّلَّ وَالْهُوَانَ ، وَإِنَّمَا جَاءَ
لِيُعِزَّهُمْ وَيَرْفَعَ مِنْ شَأْنِهِمْ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ تَعَالَى فِي وَصْفِ
الْمُؤْمِنِينَ : ﴿ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

ذِلُّ النَّفْسِ : الْمُؤْمِنُ لَا يَذِلُّ نَفْسَهُ ، فَعِنِ حَذِيفَةٌ - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَذِلَّ

نفسه". قالوا: كيف يذل نفسه؟ قال: "يُعرضُ من البلاءِ لِمَا لا يُطيقُ" [الترمذي].

نصرة المسلم : المسلم لا يعينُ على ذلِّ أخيه المسلم، فعن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ أَذَلَّ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُ، أَذَلَّهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [أحمد والطبراني].

عاقبة الذلَّة : للذلَّة والهوانِ عواقبٌ ومضارٌّ كثيرةٌ، منها أَنَّ الإنسانَ الذَّلِيلَ لا يَخْشَاهُ أَحَدٌ، وَيَصْبِحُ هِينًا عَلَى النَّاسِ، بَلْ هُوَ هِينٌ ذَلِيلٌ أَمَامَ نَفْسِهِ، وَمَنْ كَانَ عَلَى نَفْسِهِ هِينًا فَهُوَ عَلَى النَّاسِ أَهْوَنُ.

يقولُ الشَّاعِرُ:

من دعا النَّاسَ إِلَى سَبِّهِ سَبَّوْهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
مقالةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا أسرعُ مِنْ مَنْحَدِرِ سَائِلِ

اعرف نفسك.. هل أنت عزيز؟

هذه بعضُ الأسئلةِ، نطرحُها على القارئِ الكريمِ ليختبرَ نفسه، ويعرف من خلالها مدى تحقيقِ خلقِ العِزَّةِ عندهُ:

١ - إذا تعرضت لضائقة مالية، فهل تصبر أم تتسول للحصول على المال؟

٢ - هل ترضى أن ينفق عليك أحد الأثرياء فتستريح من الكد والعمل؟

٣ - هل تنكر قول الحق إذا كان فيه ضرر بك أو بمن يهّمك أمرهم؟

٤ - هل توافق على أن العزة في طاعة الله، وأن الذل في معصيته؟

٥ - هل تمسك بسنة النبي ﷺ في كل أفعالك؟

٦ - هل ترى في إسلامك عزاً لك ورفعاً من قدرك؟

٧ - هل أنت راضٍ عما يفعله اليهود بفلسطين؟ وكيف ترى الدفاع عنها؟

٨ - هل توافق على أداء عمل في مهانة لك، ولكن عائده المادي كبير؟

٩ - هل توافق على عمل زوجتك رغم علمك بإمكانية تعرضها للذل والمهانة؟

١٠ - ما هي وسائل عزة المسلمين ونصرتهم؟